Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سلمه ابن الأكوع قد خرج إلى سكنى البادية، قال له مستنكراً: «**إرتددت على عقبيك؟ تعربت؟**» أي صرت في الأعراب، فقال له: «**لا ولكن رسول الله أذن لي في البدو**».

العقيدة والحضارة

ونلاحظ هنا في تعبير الحجاج أن التعرب، أي عودة العربي إلى الحالة الأعرابية، بمثابة إرتداد الإنسان على عقبيه، وهو تعبير في اللغة العربية يدل على النكوص والتراجع وانقلاب المرء إلى الخلف بعد أن كان يتقدم إلى الأمام. كما نلاحظ أن سلمة بن الأكوع من ناحيته لم يذهب إلى البادية إلا بإذن من الرسول نفسه، مما يدل على خطورة المسألة في منظور الإسلام.

ويقول ابن خلدون في المقدمة: «**كان المهاجرون يستعيذون بالله من التعرب، وهو سكنى البادية حيث لا تجب الهجرة**».

ونرى أن أي تفسير لإتجاه الحركة الإسلامية الاجتماعي والحضاري يغفل حقيقة هذا الموقف، من شأنه أن يخفق في فهم جوهر الإسلام وموقفه من العروبة ومدى حرصه على تحضيرها.

فنحن لو اخذنا الأمر من الناحية الفقهية المبدئية البحت لما أستدعى أن نربط بين العودة إلى البادية والارتداد عن الإسلام فمن أقر بالشهادتين واعتنق الإسلام عُدَّ مسلماً أينما كان، وحيثما انتقل من البادية إلى الحضر، أو من المدينة إلى القرية، أو من الجبل إلى السهل، فأرض الله واسعة وهي مفتوحة للمسلم، يضرب فيها، ويتنقل محتفظاً بإسلامه وعقيدته طالما لم يكفر أو يشرك أو يرتد... هذا من الناحية النظرية، المبدئية العقيدية.

ولكن ها نحن نرى أن الإسلام في عهد النبوة والخلافة الراشدة يضع استثناءاً واحداً مهماً لهذه القاعدة المبدئية الشمولية، وهو - تحديداً: عودة العربي المهاجر، أي ساكن الحضر، إلى وضع البداوة مع الأعراب. فهذه كبيرة من الكبائر، وصاحبها كالمرتد، وإن إحتفظ بدينه.

هذا التحول في الوضع الاجتماعي، المعيشي، التحضري، يراه الإسلام جرماً في مستوى الردة، ويستنكر المسلمون حدوثه، ويتساءلون عن سببه، ويستعيذ